والأرض وهكذا سبق لك منى وهكذا قضيت عليك قبل أن أخلق الدنيا أفتريد أن أعيد خلق الدنيا من أجلك أم تريد أن أبدل ما قدرته عليك فيكون ما تحب فوق ما أحب ويكون ما تريد فوق ما أريد وعزتى وجلالى لئن تلجلج هذا في صدرك مرة أخرى لأمحونك من ديوان النبوة .

وروى أن آدم عليه السلام كان بعض أولاده الصغار يصعدون على بدنه وينزلون يجعل أحدهم رجله على أضلاعه كهيئة الدرج فيصعد إلى رأسه من ينزل على أضلاعه كذلك وهو مطرق إلى الأرض لا ينطق ولا يرفع رأسه فقال له بعض ولده يا أبت أما ترى ما يصنع هذا بك لو نهيته عن هذا فقال يا بنى إنى رأيت ما لم تروا وعلمت ما لم تعلموا إنى تحركت حركة واحدة فأهبطت من دار الكرامة إلى دار الهوان ومن دار النعيم إلى دار الشقاء .

فأخاف أن أتحرك أخرى فيصيبنى مالا أعلم .

وقال أنس بن مالك رضى ا عنه خدمت رسول ا A عشر سنين فما قال لى لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء لم أفعله لم لا فعلته ولا قال في شيء كان ليته لم يكن ولا في شيء لم يكن ليته كان وكان إذا خاصمنى مخاصم من أهله يقول دعوه لو قضى شيء لكان // حديث أنس خدمت النبى A فما قال لى لشيء فعلته لم فعلته الحديث متفق عليه وقد تقدم // .

ويروى أن ا تعالى أوحى إلى داود عليه السلام يا داود إنك تريد وأريد وإنما يكون ما أريد فإن سلمت لما أريد كفيتك ما تريد وإن لم تسلم لما أريد أتعبتك فيما تريد ثم لا يكون إلا ما أريد .

وأما الآثار فقد قال ابن عباس رضى ا عنهما .

أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة الذين يحمدون ا تعالى على كل حال .

وقال عمر بن عبد العزيز ما بقى لى سرور إلا في مواقع القدر وقيل له ما تشتهى فقال ما يقضى ا .

وقال ميمون بن مهران من لم يرض بالقضاء فليس لحمقه دواء .

وقال الفضيل إن لم تصبر على تقدير ا لم تصبر على تقدير نفسك وقال عبد العزيز بن أبى رواد ليس الشأن في أكل خبز الشعير والخل ولا في لبس الصوف والشعر ولكن الشان في الرضا عن ا D وقال عبد ا بن مسعود لأن ألحس جمرة أحرقت ما أحرقت وأبقت ما أبقت أحب إلى من أن أقول لشئ كان ليته لم يكن أو لشيء لم يكن ليته كان .

ونظر رجل إلى قرحة في رجل محمد بن واسع فقال إنى لأرحمك من هذه القرحة فقال إنى لأشكرها منذ خرجت إذ لم تخرج في عينى .

وروى في الإسرائيليات أن عابدا عبد الله دهرا طويلا فأرى في المنام فلانة الراعية رفيقتك في الجنة فسأل عنها إلى أن وجدها فاستضافها ثلاثا لينظر إلى عملها فكان يبيت قائما وتبيت نائمة ويظل صائما وتظل مفطرة .

فقال أما لك عمل غير ما رأيت فقالت ماهو والله إلا ما رأيت لا أعرف غيره فلم يزل يقول تذكرى حتى قالت خصيلة واحدة هى في إن كنت في شدة لم أتمن أن أكون في رخاء وإن كنت في مرض لم أتمن أن أكون في صحة وإن كنت في الشمس لم أتمن أن أكون في الظل فوضع العابد يده على رأسه وقال أهذه خصيلة هذه والله خصلة عظيمة يعجز عنها العباد .

وعن بعض السلف إن الله تعالى إذا قضى في السماء قضاء أحب من أهل الأرض أن يرضوا بقضائه .

وقال أبو الدرداء ذروة الإيمان الصبر للحكم والرضا بالقدر وقال عمر رضى الله عنه .

ما أبالى على أى حال أصبحت وأمسيت من شدة أو رخاء .

وقال الثورى يوما عند رابعة اللهم ارض عنى فقالت أما تستحى من الله أن تسأله الرضا وأنت عنه غير راض فقال أستغفر الله فقال جعفر بن سليمان الضبعى فمتى يكون العبد راضيا عن الله